# الكلام في ما لا يعني

١

رأس مال العبد أوقاته ، فمهما صرفها إلى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا في الآخرة فقد ضيَّع رأس ماله ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ( مِن حُسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه ) رواه مالك وأحمد والترمذي ، وهذا الحديث من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، وهو أصل عظيم من أصول الآداب .

واللسان سلاح ذو حدين ، إن شغله الإنسان فيما ينفعه وإلا شغله فيما يضره .

ولا بدَّ له من الكلام الحسن أو القبيح. فكن حارسًا للسانك ولا تتكلم إلا إذا ترجَّحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه فائدة لك أو لغيرك ، وإلا فالزم السكوت فإن في السكوت سلامة والسلامة لا يعدلها شيء .

# آفات اللسان

## فضول الكلام



وهو أيضًا مذموم ، وهو يتناول الخوض فيما لا يعني ، والزيادة فيما يعني على قدر الحاجة ، قال الله تعالى : ( لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ) .

وقد وُكِّل بالإنسان ملائكة حافظين كرامًا كاتبين يعلمون أفعاله ويكتبون أقواله فلا يملي عليهم إلا خيرًا.

# آفات اللسان

# التقعّر في الكلام



التقعر في الكلام : هو التكليف فيه بإظهار الفصاحة ، فإنه من التكلف الممقوت ، إذ ينبغي أن يقتصر في كل شيء على مقصوده ، ومقصود الكلام : التفهيم للغرض ، وما وراء ذلك تصنع مذموم.

ولا يدخل في هذا تحسين ألفاظ التذكير والخطابة من غير إفراط ولا تكلف .

## آفات اللسان

# اللعن

٤

اللعن هو : الطرد والإبعاد عن رحمة الله ، وسواء كان لإنسان أو حيوان أو جماد ، وكل ذلك مذموم وغير جائز إلا على من اتصف بصفة تبعده من الله عز وجل وهو الكفر والظلم ، وفي لعن فاسق معين خطر غالبًا ، فليُجتنب .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لعن المؤمن كقتله ) متفق عليه ، وفي مسلم قال : ( لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ) .

آفات اللسان

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام
moslehoon

# السخرية والاستهزاء



قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ )

ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يُضحَك منه. وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل والإشارة والإيماء ومرجع ذلك إلى استحقار الغير والضحك عليه والاستهانة به والاستصغار له ، وعليه قوله ( عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ) أي لا تستحقره استصغارا له فلعله خير منك.

# آفات اللسان

# إفشاء السر



إفشاء السر منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحق المعارف والأصدقاء ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إذا حدَّث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة ) رواه أحمد .

أي : إذا حدث الرجل عند أحد بالحديث الذي يريد إخفاءه ، ثم التفت يميناً وشمالاً احتياطًا ؛ فذلك الحديث أمانة عند من حدثه ، فلا يجوز إضاعتها بإشاعته .

فإفشاء السر خيانة ، وهو حرام إذا كان فيه إضرار .

آفات اللسان

# الوعد الكاذب



اللسان سبَّاق إلى الوعد وقد لا يفي به وقد أثنى الله على نبيه إسماعيل عليه السلام في كتابه العزيز فقال : ( إنه كان صادق الوعد ) فإن كان عند الوعد عازمًا أن لا يفي به فهذا هو النفاق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر ، وإذا عاهد غدر ) متفق عليه ، والنفاق هو إظهار الخير وإسرار الشر.

# آفات اللسان

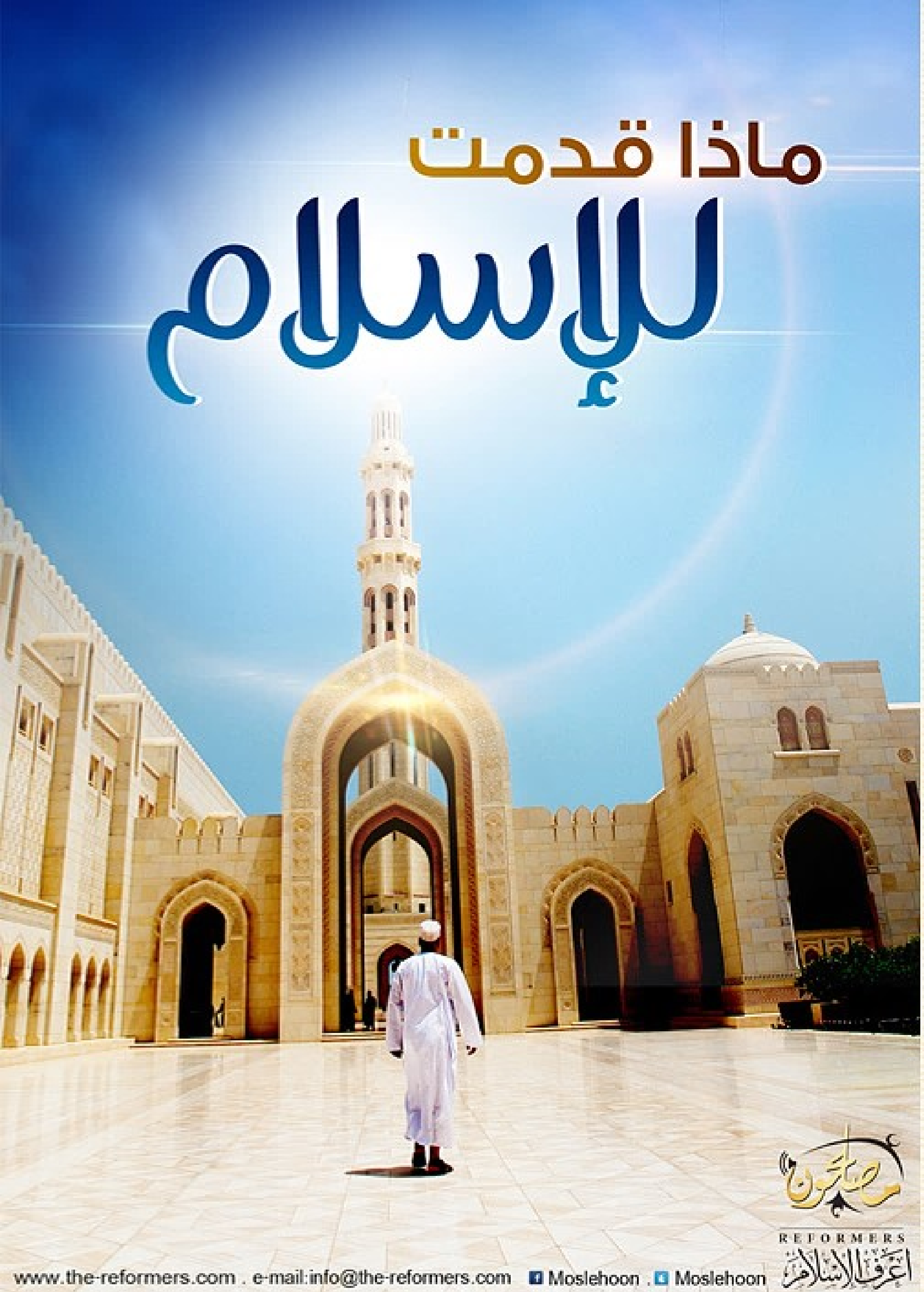
# المدح

٨

المدح منهي عنه في بعض المواضع ، و يدخله ست آفات ، أربع في المادح واثنان في الممدوح. فأما المادح : فقد يفرط فيه فينتهي به إلى الكذب وقد يدخله في الرياء ، وقد يقول ما لا يتحققه ولا سبيل له إلى الاطلاع عليه ، وقد يفرح الممدوح وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جائز ، وأما الممدوح : فقد يحدث المدح فيه كبرًا وإعجابًا وهما مهلكان ، وإذا أثنى عليه فرح وفتر ورضي عن نفسه وقل تشميره للعمل .

فإن سلم المدح من هذه الآفات في حق المادح والممدوح لم يكن به بأس .

# آفات اللسان


ماذا قدمت
للإسلام
مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام
www.the-reformers.com . e-mail:info@the-reformers.com Moslehoon . Moslehoon